

بحار الأنوار

[319] قال: ولما استراث رسول الله صلى الله عليه وآله خبر أصحابه أنفذ إليهم خالد بن الوليد في خيل سرحها معه لمشاركة أمرهم فألفوهم وهم عامدون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله. قال: ولما دنوا من المدينة أحب السيد والعاقب أن يباهيا المسلمين وأهل المدينة بأصحابهما، وبمن حف (1) من بني الحارث معهما، فاعترضاهم فقالا: لو كففتم صدور ركابكم ومسستم الأرض فألقيتم عنكم تفتكم وثياب سفركم وشننتم عليكم من باقي مياهمكم كان ذلك أمثل، فأنحدر القوم عن الركاب فأماطوا من شعثهم وألقوا عنهم ثياب بذلتهم، ولبسوا ثياب صونهم من الاتحميات (2) والحرير والحرير، وذروا المسك في لمهمهم ومفارقهم، ثم ركبوا الخيل واعترضوا بالرماح على مناسج خيلهم، وأقبلوا يسيرون رزقا واحدا، وكانوا من أجمل العرب صورا، وأنهم أجساما وخلقا، فلما تشوفهم الناس أقبلوا نحوهم فقالوا: ما رأينا وفدا أجمل من هؤلاء، فأقبل القوم حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله في مسجده، وحانت صلاتهم فقاموا يصلون إلى المشرق، فأراد الناس أن ينهوه عن ذلك فكفهم رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله، ثم أمهلهم وأمهلوه ثلاثا فلم يدعهم ولم يسألوه لينظروا إلى هديه ويعتبروا ما يشاهدون منه مما يجدون (3) من صفته، فلما كان بعد ثلثه (4) دعاهم صلى الله عليه وآله عليه وآله إلى الاسلام، فقالوا: يا أبا القاسم ما أخبرتنا كتب الله عز وجل بشئ من صفة النبي المبعوث من بعد الروح عيسى عليه السلام إلا وقد تعرفناه فيك إلا خلة هي أعظم الخلال آية ومنزلة، وأجلها أماره ودلالة، قال: وما هي؟ قالوا: إنا نجد في الانجيل من صفة النبي الغابر من بعد المسيح أنه يصدق به ويؤمن به، وأنت تسبه وتكذب به، وتزعم أنه عبد، قال: فلم تكن خصومتهم ولا منازعتهم للنبي صلى الله عليه وآله عليه وآله إلا في عيسى عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله: لابل اصدق به وأؤمن به، وأشهد أنه

(1) خف خ. (2) يقال: اتحم أي تلون بالتحمة،

وهي شدة السواد أو الشقرة. والا تحم: الادهم و لعل كان لون ثيابهم كذلك. وفي المصدر:

الانجميات. (3) بما يجدون خ ل. (4) في المصدر: ثلاثة " ثلاثة خ ل".